جامع الحمد – سيدي الحاج الحبيب بن حامد

خطبة " إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا "

26 رجب 1441هـ – 21 مارس 2020م

الخطبة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين الشّافي الكافي عباده الطّائعين المتضرّعين، حمدا يوالي علينا سحائب فضله ومنّته وعفوه وعافيته أبد الآبدين. وصلّى الله على المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمّد النّبي المصطفى الأمين، وعلى آله الطّاهرين وأصحابه الميامين وجميع أمّة لا إلاه إلا الله محمّد رسول المؤمنين من ربّ العالمين.

أمّا بعد، فاتّقوا الله وتضرّعوا له واعبدوه وأطيعوه يهدنا وإيّاكم صراطه المستقيم.

عباد الله بشّرنا تعالى بقول قرآنيّ مجيد "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا "[1] وبيّن لنا رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم بقوله (لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين)[2]، فلنحسن ظنّنا بربّنا سبحانه وتعالى ونتوكّل عليه حقّ التوكّل، وما التوكّل بالقلب إلاّ بعد إتقان الأسباب الظّاهرة المعلومة من بُعد مخالطة النّاس، ونظافة الأيدي، ورفع المناعة الجسميّة بأنواع المأمورات الطيّبة، ومنها القوّة الرّوحيّة، وعدم الهلع والخوف المفرط، فإنّه يسقط مناعة الجسم. أعاننا الله جميعا على ما يحبّه ويرضى وأخرجنا جميعا سالمين غانمين ولا بدّ بفضل الله تعالى لكلّ محنة أن تعقبها منحة. فلنصبر ولنصابر ولنتّق الله ولنكثر من الدّعاء الصّالح لجميع المؤمنين بل للإنسانية جمعاء عسى الله تعالى أن يرحمنا ويغفر لنا سبحانه، فنقول ربنا ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا وارحمنا إنّك أنت الغفور الحليم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

[1] الشرح 5و6

2 **فتح** الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (8 / 712)

الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى والصّلاة والسّلام على الحبيب المصطفى، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار الأبرار.

أمّا بعد، فانظروا قوله صلّى الله عليه وسلّم :"**واعلمْ أنّ النَّصرَ مع الصبرِ وأنَّ الفرَجَ مع الكَربِ وأنَّ مع العُسرِ يسرًا** "[3] فهذا الأمر ليبشّر كلّ مكروب عن كربه وضيقه وهو ما نحن فيه. وأمّا قوله صلّى الله عليه وسلّم :"**مَن أصبحَ مِنكُم آمِنًا في سِرْبِه ، مُعافًى في جسَدِهِ ، عندَهُ قُوتُ يَومِه ، فَكأنَّمَا حِيزَتْ له الدُّنْيا** "[4] فهذا الأمر للشّكر وللنّظر لمنّة الله تعالى ونعمته علينا، وأنّ كل يوم مثل هذا فهو حياة، كأنّه حياة كاملة، وعمر كامل يستغلّه الإنسان في شكر النّعمة وشهود المنّة حتّى تزيد ولا تنقطع. اللهمّ احفظنا من زوال النّعم وقيّدها لنا يا ربّنا بدوام الشّكر ووفقنا إلى دوام الاستغفار والصّلاة على النبيّ المختار وكثرة ترديد الكلمة المشرّفة آناء اللّيل والنّهار فإنّها الشّافية فإنّها الدّائمة فإنّها المنجية فإنّها النّعمة العظمى.

اللهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو فاعف عنّا، اللهمّ اغفر لنا وارحمنا واسترنا وزدنا ولا تنقصنا. اللهمّ إنّا نتشفّع لك بسيّد الخلق أجمعين سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم أن تعفو عنّا وتغفر لنا وتوفّقنا لما تحبّه وترضاه. اللهمّ إنّا نسألك من خير ما سألك منه سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ونعوذ بك من شرّ ماستعاذ بك منه سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

---

[3] قال صلى الله عليه وسلم" احفظِ اللهَ يحفظْكَ احفظِ اللهَ تجدْهُ أمامكَ تعرَّفْ إلى اللهِ في الرخاءِ يعرفْكَ في الشدَّةِ واعلمْ أنَّ ما أصابكَ لم يكن ليُخطِئَكَ وما أخطأكَ لم يكنْ ليصيبكَ واعلمْ أنَّ الخلائقَ لو اجتمعوا على أنْ يعطوكَ شيئًا لم يردِ اللهُ أنْ يعطيَكَهُ لم يقدِروا على ذلك أو يصرِفوا عنكَ شيئًا أراد اللهُ أنْ يعطيَكَهُ لم يقدِروا على ذلك وإذا سألتَ فاسألِ اللهَ – تعالى – وإذا استعنتَ فاستعِنْ باللهِ واعلمْ أنَّ النَّصرَ مع الصبرِ وأنَّ الفرَجَ مع الكَربِ وأنَّ مع العُسرِ يسرًا واعلمْ أنَّ القلمَ قد جرَى بما هو كائنٌ" أخرجه أحمد (2804)، والطبراني (123/11) (11243)، والحاكم (6304)

[4] سنن الترمذي